وقال بزرجمهر إذا خدمت ملكا من الملوك فلا تطعه في معصية خالقك فإن إحسانه إليك فوق إحسان الملك وإيقاعه بك أغلظ من إيقاعه .

وقالوا أصحب الملوك بالهيبة لهم والوقار لأنهم إنما احتجبوا عن الناس لقيام الهيبة وإن طال أنسك بهم تزدد غما .

وقالوا علم السلطان وكأنك تتعلم منه وأشر عليه وكأنك تستشيره وإذا أحلك السلطان من نفسه بحيث يسمع منك ويثق بك فإياك والدخول بينه وبين بطانته فإنك لا تدري متى يتغير منك فيكونون عونا عليك وإياك أن تعادى من إذا شاء أن يطرح ثيابه ويدخل مع الملك في ثيابه فعل وفي الأمثال القديمة أحذروا زمارة المخدة وفيه قيل بيت منفرد .

(ليس الشفيع الذي يأتيك متزرا ... مثل الشفيع الذي يأتيك عريانا) .

وقال يحيى بن خالد إذا أصحبت السلطان فداره مداراة المرأة العاقلة لصحبة الزوج الأحمق .

وأما ما جاء في التحذير من صحبة السلطان .

فقد اتفقت حكماء العرب والعجم على النهي عن صحبة السلطان قال في كتاب كليلة ودمنة ثلاثة لا يسلم عليها الا القليل صحبة السلطان وإئتمان النساء على الأسرار وشرب السم على التجربه وكان يقال قد خاطر بنفسه من ركب البحر وأعظم منه خطرا من صحب السلطان وكان بعض الحكماء يقول أحق الأمور بالتثبت فيها أمور السلطان فإن من صحب السلطان بغير عقل فقد لبس الشعار الغرور وفي حكم الهند صحبة السلطان على ما فيها من العز والثروة عظيمة الخطر .

وقيل للعتابي لم لا تصحب السلطان على ما فيك من الأدب قال لأني رأيته يعطي عشرة آلاف في غير شيء ويرمي من السور في غير